

## الصدق فهل المتقين

والصدق، واليقين، والرضا، والوفاء، والعلم والحلم. ثم قسّم ذلك بين الناس، فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم، فهو كامل»<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث آخر عن أبي عبد الله عليه السلام: «لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم، فإن الرجل ربّما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحش. ولكن، اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة»<sup>(٣)</sup>.

. الصدق قربٌ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمى قبل أن يبعثه الله تعالى بالصادق الأمين. وبمقدار استحواذ الصدق على شخصية المؤمن، بمقدار ما يكون قربه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي غَدَاً وَأَوْجِبَكُمْ عَلَيَّ شَفَاعَةً، أَصْدَقُكُمْ لِلْحَدِيثِ، وَأَدَاكُمْ لِلْأَمَانَةِ،

تعبّر عن صفاء السريرة، ونقاوة الباطن؛ وهي زينة اللسان، لأنها مرآة الفؤاد وتصيخ لها الآذان، وقد قال العلامة المجلسي قُدِّسَ سِرُّهُ: «الصدق هو القول المطابق للواقع، ويطلق أيضاً على مطابقة العمل للقول والاعتقاد، وعلى فعل الجوارح والقلب، المطابقين للقوانين الشرعية والموازين العقلية. ومنه الصّدِّيق، وهو مَنْ حصل له ملكة الصدق في جميع الأمور، ولا يصدر منه خلاف المطلوب عقلاً ونقلًا، كما صرّح به المحقّق الطوسي قُدِّسَ سِرُّهُ في أوصاف الأشراف»<sup>(١)</sup>.

### دعامة الإيمان:

وهو أحد دعائم الإيمان السبع، التي تتكون منها شخصية المؤمن، والتي بها تتجسّد حقيقة الإيمان.

فعن أبي عبد الله عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ وَضَعَ الْإِيمَانَ عَلَى سَبْعَةِ أَسْهُمٍ: عَلَى الْبِرِّ،

### محاور الموضوع الرئيسية:

١. الصدق صفة اللسان.
٢. الصدق دعامة الإيمان.
٣. الصدق قربٌ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
٤. الصدق مروءة.
٥. الصدق منجاة لصاحبه.
٦. الصدق وصية العقل.

### الهدف:

إظهار مكانة الصدق من الشخصية الإيمانية، وكونه تجسيداً لحقيقة انطباق الاعتقاد.

### تصدير الموضوع:

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك»<sup>(١)</sup>.

(١) نهج البلاغة، ص ٧٦٦، ح ٤٥٢.

### الصدق صفة اللسان

من الخصال التي فُطر الإنسان عليها وعلى حبّها، ومن الشمائل التي تزيّن صاحبها وتعبّر عن علوّ همّته وسموّ مروءته، الصدق فهي معشوقة القلوب وممدوحة العقول، لأنها



(٢) مرآة العقول، ج ٧، ص ٢٧٢، عن الكافي.

(٣) الكافي للشيخ محمد بن يعقوب الكليني، ج ٢، ص ٨٥، ح ٢.

(١) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، ج ٧، ص ٢٧٢، باب درجات الإيمان، ج ١.

## إليه يصعد الكلم الطيب

وأحسنكم خُلُقاً، وأقربكم من الناس»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي كَهَمَس قال: قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: عبد الله بن أبي يعفور (أحد أصحابه) يُقرئك السلام.

قال: عليك وعليه السلام. إذا أتيت عبد الله، فاقراه السلام، وقل له: إنَّ جعفر بن محمد يقول لك: انظر ما بلغ به علي عَلَيْهِ السَّلَامُ عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فالزمه. فإنَّ علياً عَلَيْهِ السَّلَامُ إنما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بصدق الحديث وأداء الأمانة<sup>(٢)</sup>.

.الصدق مروءة:

إنَّ الصّدق تعبير عن استقامة صاحبه، وعن إيثاره للفضيلة، لا سيما إذا كان في الصدق مجانبة للمصلحة. فعن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قدر الرجل على قدر همته، وصدقه على قدر مروءته، وشجاعته على قدر أنفته، وعفته على قدر غيرته»<sup>(٣)</sup>.

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك، على الكذب حيث ينفعك، وأن لا يكون في حديثك فضل عن

عملك، وأن تتقي الله في حديث غيرك»<sup>(٤)</sup>.

وهذا - إضافة إلى تعبيره عن المروءة -، إنما يعبر انطباق الأقوال على الأفعال، والدقة في تناول ونقل أحاديث الآخرين. وهذا من أوثق مصاديق ونماذج الصدق، التي تجعل صاحبها من أهل القرب والوثاقة.

.الصدق منجاة لصاحبه:

فعن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «جانبوا الكذب، فإنه مجانب للإيمان، الصادق على شفا منجاة وكرامة، والكاذب على شفا مهواة ومهانة»<sup>(٥)</sup>.

وقال أبو الحوراء السعدي ربيعة بن شيبان: قلت للحسن بن علي: ما حفظت من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: حفظت منه: «دع ما يريك إلى ما لا يريك، فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة»<sup>(٦)</sup>.

وكفانا اعتباراً من عاقبة الصدق، وأنها خلاصة الخير والمنفعة عند الله، وإن كان فيه أحياناً ضرر بحسب الظاهر، قوله

(٤) نهج البلاغة، ص ٧٦٦، ج ٥٢٢.

(٥) نضيف نهج البلاغة للدكتور لبيب بيضون، ص ٩٥٦.

(٦) جامع الأصول لابن الأثير الشافعي، ج ٧، ص ٢٩٢، ونقل مثله الشهيد الثاني في ذكري الشيعة.

(١) وسائل الشيعة للشيخ الحرّ العاملي، ج ١٢، ص ١٦٣، باب ١٠٨، من العشرة، ج ٨.

(٢) الكافي، ج ٢، ص ٨٥، ج ٥.

(٣) نهج البلاغة، ص ٦٧٣، ج ٤٧.

تعالى: «يَوْمَ يَنْفَعُ الصّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»<sup>(٧)</sup>.

وفي رواية عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «عليكم بالصدق، فإنَّ الصدق يهدي إلى البرِّ، وإنَّ البرِّ يهدي إلى الجنة. وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقاً. وإياكم والكذب، فإنَّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنَّ الفجور يهدي إلى النار. وما زال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذاباً»<sup>(٨)</sup>.

.الصدق وصية العقل:

بعد أن رأينا أن الصدق منجاة العباد، وأن الكذب مهواة ومذلة، فإنَّ العقول السويّة تدعونا إلى الصدق، وإلى الأخذ بأمر الله تعالى ووصيته. قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ»<sup>(٩)</sup>.

وقال تعالى: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ»<sup>(١٠)</sup>.

(٧) سورة المائدة، الآية: ١١٩.

(٨) جامع الأصول، ج ٧، ص ٢٩١.

(٩) سورة التوبة، الآية: ١١٩.

(١٠) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

